هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

نشر في (المدى) قبل بدء محاكمة صدام

التمرد العراقي- هل هنالك من هو مستعد للتفاوض؟

ترجمة فاروق السعد

حتى الفترة القريبة الماضية ، كان معظم العراقيين- العرب الشيعة ، العرب السنة و الاكراد- يقولون إنهم يريدون وضع حد للتمرد عن طريق التفاوض ، و لكن لم يكن يبدو أنهم كانوا يعرفون مع من تتحدث الحكومة العراقية او مع من يمكن او ينبغي لمسانديهم الامريكان ان يتفاوضوا. لقد قال الامريكان إنهم على استعداد للتفاوض مع وسطاء و لكنهم لن يتحدثوا مباشرة الى المسلحين او الانتحاريين ؛

وفي جميع الاحتمالات، كان من واجب الحكومة العراقية ان تتفاوض على شروط الهدنة. لقد قالت الحكومة التي يقودها الشيعة، من جانبها، بانها ستقبل بسرور وقفا لإطلاق النار مع المتمردين و لكنها لن تغفر مطلقا اعمال عنف المتمردين التي ارتكبت ضد المدنيين- لذلك فهي تستبعد من الناحية العملية المفاوضات. لذلك، و باقتراب انتخابات ١٥ كانون الاول، يدور الحديث عن المفاوضات الان. و لكن هل هنالك من شيء ملموس في المستقبل القريب؟ و بتصاعد الضغوط في العراق و الولايات المتحدة لإبرام نوع من الاتفاق للسماح للقوات الاجنبية بالشروع في الانسحاب عندما تكتسب القوات العراقية قوة، فان المزيد من المبادرات هي في طور الاعداد. ففي مؤتمر القاهرة الاخير، الذي رعته الجامعة العربية وحضره عراقيون مقربون الى التمرد اضافة الى ممثلي الحكومة العراقية، تم اقرار و بتردد "الحق في المقاومة" ضد قوات الاحتلال. و قال الرئيس العراقي، جلال الطالباني، بأنه على استعداد للتحدث الى اي عراقي، حتى الذين يحملون السلاح. كما قال السفير الامريكي الى العراق، زلماي خليل زاد، بان الامريكان سيتفاوضون مع كل المتمردين باستثناء المتطرفين او الموالين السابقين لصدام حسين؛ كما قال السيد زاد بان السيد بوش قد منحه صلاحية لفتح حوار مع ايران، التي تحظى بدرجة(قابلة للمناقشة) بالنفوذ على بعض احزاب العراق الاسلامية الشيعية الكبيرة، حول افضل الطرق لخلق الاستقرار في البلاد. فهل ستستجيب اي من المجموعات المتمردة الى المبادرات؟ و ان فعلت ذلك هل تمتلك النفوذ القادر على احداث التغيير على امتداد البلاد؟ قد يوجد على الاقل اربع مجموعات- الجيش الاسلامي العراقي، جيش ثورة العشرين، جيش المجاهدين و الوية الجماعة- ممن هي في طور تهيئة وفود للقاء السيد الطالباني. فرغم اسمائها الاسلامية، الا انها ربما تمثل اعضاء في جيش صدام حسين، الاجهزة الامنية و اعضاء سابقين في حزب البعث. كان الامريكان و منذ امد بعيد يأملون في فصل المقاتلين "الوطنيين" عن الجهاديين الذين يتبعون القادة من مثل ابو مصعب الزرقاوي، القائد المزعوم للقاعدة في العراق، الذي يعتقد بأنه يكن كرها للاغلبية الشيعية في العراق باعتبارهم مرتدين و الذي يريد تحويل العراق الى دولة طالبانية. وفي المقابل، يقول العديد من العراقيين بان المتمردين الوطنيين يريدون قبل كل شيء اعلان العفو العام، التحقيق في الانتهاكات الاخيرة ضد حقوق الانسان، اعادة تأهيل البعثيين السابقين و اعادة تشكيل الجيش العراقي السابق؛ بكلمات اخرى، التأكد من ان الاقلية التي كانت تحكم العراق ستضمن لها مكانا في العراق الجديد متعدد الطوائف. ومن المحتمل ان يكون الكثير من الاكراد، الذين يعيشون بمنطقة آمنة نسبيا و تدار ذاتيا، مستعدين لمناقشة المطالب. كذلك هو حال الكثير من في الادارة الامريكية. و لكنهم من غير المحتمل ان يدفعوا الاحزاب الاسلامية الشيعية التي تهيمن الان على الحكومة العراقية الى الموافقة- خصوصا المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ، الذي تعود كراهيته المريرة الى الجيش و الحزب الحاكم الى حرب الثماني سنوات مع ايران التي بدأت في عام ١٩٨٠ و ربما اودت بحياة ١ مليون عراقي و ايراني. يقول بعض مسؤولي المجلس الاعلى احيانا بان البعثيين يعتبرون المفاوضات مخططا تكتيكيا لإخراج الامريكان- و بعدها سيحاولوا استعادة مكانتهم القديمة على قمة السلطة. ان الشيعة قلقون بشكل خاص حول احتمال قيام مفاوضات مباشرة بين الامريكان و المتمردين. فبعض الشيعة، الحذرين من تفضيل بريطانيا المفترض للحكام العرب السنة، يشكون من ان الغرب يرغب دوما في ابرام اتفاقيات على حسابهم. كما ان قادة الشيعة يكرهون فكرة قيام ممثلين عن القوة العظمى بإجراء مباحثات مباشرة مع قادة البعثيين، في حين يهمشون رغبات المؤسسة العراقية الجديدة، التي يرفضها المتمردون على اعتبارها دمى امريكية. كما ان قادة الشيعة ساخطون بسبب اهتمام امريكا الواضح في اجتذاب المزيد من سنة العراق و حول اعداد التقارير المتزايدة في الصحافة الامريكية عن انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبت على يد جماعتهم في مناطق مثل السجن العائد الى وزارة الداخلية. انتقد رئيس المجلس الاعلى، عبد العزيز الحكيم ، الامريكان بسبب قيامهم بلجم قوات الامن العراقية خلال الهجوم المضاد للتمرد الاخير، قائلا بان "اخطاء" الامريكان قد "سببت لنا الكثير من الخسائر". في الحقيقة، ان معظم قادة الشيعة يشعرون بالتردد، في الوقت الراهن، حول التفكير في اجراء مفاوضات مع المتمردين، لسبب بسيط وهو، باعتبارهم يمثلون اغلبية وطنية بحدود ٦٠٪ مقابل ٢٠٪ او ما شابه من السنة، فأنهم قادرون على الفوز؛و كلما كانت الطرق اكثر قسوة، كلما كان ذلك افضل. و على اية حال، فان نفوذ المتشددين الشيعة قد اخذ يتضاءل. ان الاقلية من العرب السنة، الذين قاطعوا انتخابات كانون الثاني الماضي، من المتوقع ان يصوتوا بأعداد كبيرة في الانتخابات المقبلة. و هذا ينبغي ان يقلل من هيمنة الاحزاب الاسلامية على الحكومة. ان سياسيين من امثال رئيس الوزراء السابق، اياد علاوي، وهو علماني شيعي، يقوم باجتذاب اصوات الناخبين العراقيين الذين انهكهم التعصب الطائفي للحكام الجدد، الذين، كما يقولون، يقومون بتاجيج النزاع. و يرغب العديد من الساسة العراقيين بتحسين سمعة حكومتهم بصدد حقوق الانسان عن طريق طرد وزير الداخلية، بيان جبر، العضو في المجلس الاعلى الذي اتهم على نطاق واسع بأنه يغض الطرف عن فرق الموت الشيعية التي تستهدف كبار السنة. و مع كل ذلك، ما زال من المتوقع ان يستمر الكثير من المتحجرين الشيعة في مناصبهم في الحكومة المقبلة. وحتى لو بدأت المفاوضات مع بعض الفصائل المتمردة، فان العنف قد لا ينحسر بشكل سريع. فالمتمردون ينتمون الى عدة جهات. يقال بان احد مصادر المخابرات الغربية قد احصى ما لا يقل عن ٧٤ اسما من الفصائل المقاتلة. وان رسم خط بين القوميين و الاسلاميين ليس امرا سهلا. يأمل الامريكان، بشكل خاص، في تقسيم الفصائل الساخطة، اسلامية او وطنية، من تلك التي يقودها اجانب، مثل مجموعة الزرقاوي. و لكن بعض الخبراء، مثل توبي دوج من معهد الدراسات الاستراتيجية بلندن، يقول بان الجهاديين المتطرفين انفسهم قد تم تكثيرهم: ان متمردي الزرقاوي قد ارتفع عددهم من"بضع مئات الى بضعة آلاف" في الاشهر الثمانية الماضية او ما شابه، العديد منهم نموا في البلاد. وعلاوة على ذلك، فحتى المقاتلون العلمانيون حذرون من ان يكبح جماحهم من قبل المتعصبين، ناهيك عن اكتشاف امرهم للامريكان. لو اريد اجراء تقدم حقيقي فان على محاوري المتمردين ان يثبتوا قدرتهم على ايقاف العنف في مناطق معينة لفترة زمنية محددة- على سبيل المثال، عن طريق تقديم وعد بعدم نصب العبوات الناسفة على الطرق، وهي السلاح الرئيسي للمتمردين، لنقل، لمدة اسبوع. حتى الان، لا يوجد هنالك من دليل يفيد بان مجموعات محددة لديها القدرة على ايقاف التمرد، حتى في مناطق معينة. و هو ما يأمل به الاعضاء الاكثر مرونة في الحكومة ربما، بالتجربة. و لكن ليس من الواضح بعد، الى اي مدى سيكون عليه نفوذهم بعد انتخابات ١٥ كانون الاول.

عن : الايكونومست

امريكيون يدققون في مقاولات الحلة

بقلم : روان سكاربورو
ترجمة : علاء خالد غزالة

لم يمض وقت طويل منذ ان استقر حديثا فريق من المراقبين الماليين الامريكيين في بغداد، حتى استشعروا وجود فساد في الحلة. فعلى مدى اسابيع قليلة من ربيع عام ٢٠٠٤ في العراق، حاول الفريق تتبع عدة مليارات من الدولارات اعطيت نقدا من قبل سلطة التحالف المؤقتة المنحلة. وقد اطلعوا على وثائق عديدة تبين انفاق اموال طائلة من قبل مقر فريق اعادة الاعمار في الحلة، وهي مدينة تقع الى الجنوب من بغداد، ولكنهم وجدوا بضع قصاصات من الورق تظهر ما تم شراؤه.

وقد توجهت قوة استجابة سريعة الى الحلة وشاهدت ما يكفي لإقناع رئيسها، المفتش العام ستيوارت دبليو بوين جي آر، لكي يأمر باجراء تحقيق معمق. وعلى سبيل المثال فقد اعاد احد وكلاء الدفع اوراقاً نقدية من فئة مائة دولار تزيد عن تلك التي تسلمها فعلا. وكان هذا مجرد دليل واحد يثبت ان سيل الاوراق الخضر (الدولارات) المخصصة لتطوير العراق كانت تحظي بقدر قليل من الاشراف.

وقد ترجم هذا الانحراف المبكر في الحلة من خلال اول توجيه للتهم الجنائية تقوم به وزارة العدل في تحقيقاتها بمقاولات اعادة الاعمار. وقد اصبحت هذه القضية باكورة الغنائم التي حصل عليها السيد بوين في تصيده لقضايا التزوير في تسليم أكثر من ٦٠ مليار دولار لإعادة الاعمار، يعود اكثر من نصفها الى العراقيين انفسهم.

وكانت تهم بالتآمر للتزوير وغسيل الاموال قد وجّهت لروبرت جي ستاين جي آر، وهو من مدينة فايتيفيل بولاية نورث كارولينا وفيليب اتش بلوم من مدينة نيوجيرسي. والسيد ستاين هو الرقيب المالي لسلطة التحالف المؤقتة في منطقة الحلة، والمسؤول عن احالة المقاولات النقدية التي تصل قيمتها الى ٥٠٠ الف دولار، والتي تهدف الى تحريك الاقتصاد المحلي من جديد. والسيد بلوم هو رئيس مجموعة الاعمال العالمية في رومانيا وعدد من مؤسسات خدمات الانشاءات. وتقول وزارة العدل ان السيد بلوم قد دفع للسيد ستاين اكثر من ٦٠٠ الف دولار رشاوى مقابل مقاولات تزيد على ١٣ مليون دولار.

والسيد بوين هو المحقق العام المختص بقضايا اعادة اعمار العراق، وهو منصب فرضه الكونغرس على ادارة الرئيس بوش لمراقبة انفاق ٢٤ مليار دولار من اموال دافعي الضرائب المخصصة لإعادة البناء. ولكن ابتدأ اولا بمصدر اخر للاموال، وهو مبلغ ٣٧ مليار دولار من اموال الشعب العراقي، ومعظمه من عائدات النفط الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وكانت الامم المتحدة قد افرجت عن هذه الاموال الى سلطة التحالف المؤقت عام ٢٠٠٣, بعد ذلك بدأت شحنات كبيرة من الاوراق المالية فئة ١٠٠ دولار بالوصول الى العراق بواسطة طائرات الشحن سي ١٧, لقد حطت اموال التنمية المخصصة للعراق. وقد اكتشف فريق السيد بلوم ان هناك شروطا قليلة جدا ارفقت بتلك الاوراق النقدية الغضة. ويقوم المفتش العام بالتحقيق في ٥٠ جريمة تزوير محتملة، ولكن فريقه يرى اهمية خاصة للمعتقلين عن قضية الحلة. وقال السيد جيم ميتشيل، المتحدث بلسان السيد بوين: "لقد بعثت رسالة مفادها اننا سنتعقب الاشخاص الذين فعلوا ذلك، هؤلاء الذين اقترفوا الجرائم"، مضيفا "لا يهم اذا كانوا امريكيين او عراقيين، سنقوم بتعقبهم"

ولدى السيد بوين (كادر) صغير نسبيا يتكون من ١٤٥ موظفا لتعقب عشرات المليارات من الدولارات. ولكنه تلقى الدعم فعلا من المفتشين العامين الاخرين. ويقوم الجيش بتوفير صور الاقمار الصناعية لمواقع الانشاءات. ويقول موظفو المكتب انه من الخطر التجول في انحاء العراق، فاذا كانت الصور الفضائية تفي بالغرض، فلماذا المخاطرة بالسفر؟

كما ان هناك شريكاً حكومياً يسمى (سبت فاير) اي نافث اللهب، يستطيع تعقب الاموال والاشخاص، ويضم مكتب السيد بوين، ودائرة الهجرة والكمارك، ومكتب خدمة الموارد الداخلية. واحد برامج سبت فاير تعقب الاشخاص موضع الاهتمام والذين يخططون لزيارة الولايات المتحدة، وكانت هي التي ساعدت في اكتشاف ان السيد بلوم، البالغ من العمر ٦٥ عاما، قد خطط للعودة الى الولايات المتحدة. والقت السلطات القبض عليه في ١٣ تشرين الثاني لدى وصوله الى مطار نيوارك لبرتي الدولي في نيو جيرسي، ولم يكن يدرك ان فريق السيد بوين قد ازاح النقاب عن تزويره في العطاءات. وقال السيد ميتشيل: "لقد سافر كثيرا، كنا نتوقعه"

وقال مكتب التحقيقات الفدرالي ان السيد بلوم قد دفع اموالا الى السيد ستاين من حسابات مصرفية في العراق وسويسرا ورومانيا وهولندا لاقتناص مقاولات اعادة تجديد مكتبة كربلاء وبناء اكاديمية الشرطة في الحلة ومركز الديمقراطية الاقليمي للعشائر. وكانت للسيد ستاين الصلاحيات للمصادقة على احالة المقاولات التي تقل قيمتها عن ٥٠٠ الف دولار، وقد فازت شركات السيد بلوم باعمال مفردة تصل قيمتها الى ٤٩٨,٩٠٠ الف دولار.

عن : الواشنطن بوست

هل ينجح الائتلاف الألماني؟

بقلم :هنري كيسنجر
ترجمة : زينب محمد

تولت انجيلا ميركل منصبها كمستشارة لألمانيا في وقت الازمات التي يمر بها البلد المتأرجح بين الاصلاح الداخلي والركود الاقتصادي والاخفاق الاجتماعي، بين المأزق والابداع الجديد في التكامل الاوربي، وبين التقليد والحاجة الى اشكال ومخططات جديدة لحلف الاطلسي. وعندما رأيت النتائج الاولية للانتخابات لأول مرة وتركيبة الائتلاف الكبير الذي سيتولى الحكم خشيت من الاخفاق، اذ كيف يمكن لمستشارة ان تروض ائتلافا من حزبين، كان يعارض احدهما الآخر على نحو صارخ تاريخيا وبنتائج انتخابية مخيبة للامال، وقد اثر ذلك على كل القضايا بشكل مرير في الانتخابات الأخيرة؟ لقد أصبحت قضايا السياسة الخارجية ولا سيما النزاع مع الولايات المتحدة الأمريكية متجذرة في اذهان الرأي العام الألماني الى الحد الذي قد لا تكون معه التغيرات الكبيرة ملائمة أو معقولة، ولا سيما ما يتعلق منها بوزير الخارجية الجديد، وهو احد اقرب مساعدي المستشار المنتهية ولايته، غير ان هناك احتمالاً بديلاً اميل اليه وهو ان كلا الحزبين في الائتلاف يدركان انهما اذا احبط احدهما الآخر، فان الائتلاف سوف ينفصم وسوف يواجه كل واحد منهما المشاكل التي ارغمتهما على تشكيله في المقام الأول، وعندما بدأ المستشار الألماني المنتهية ولايته غيرهارد شرودر بالاصلاحات الهامشية، هدد الائتلاف بتجزئة الحزب الاجتماعي الديمقراطي وعندما عرضت ميركل البديل عن السوق الموجهة، بعيد المنال، فانه قسم الناخبين بالتساوي تقريبا، ولكن في حقيقة الامر، بأغلبية طفيفة لليسار اذا ما حسبنا الشيوعيين السابقين. وهكذا قد يبعد الاخفاق الاحزاب المهيمنة من خلال احداث تحول انتخابي كبير نحو الاحزاب الصغيرة أو الأحزاب الجديدة الواقعة في اقصى الطيف السياسي الألماني. غير ان شخصية المستشارة الجديدة تمنح امالا اخرى، اذ على الرغم من ان مظهر ميركل كان يفتقر الى الاناقة والتأثير في الحملة الانتخابية، الا ان صعودها الاستثنائي اى منصب المستشار يبدو وثيق الصلة بالموضوع، فبوقت استطاعت ان تتقدم من باحثة علمية مغمورة في ألمانيا الشرقية الشيوعية الى منصب مستشارة بدون ان تمثل جمهورا خاصا من الناخبين، على منافسيها داخل حزبها الذين امضوا حياتهم يتسلقون السلم السياسي، كما ان اخلاصها الدؤوب في متابعة الاهداف الأساسية يخلق لديها الدوافع القوية اليومية للحكم. ان السياسة الخارجية هي المجال الذي تكون للقيادة فيه الفرصة الاكبر، وخلال الحرب الباردة، احتاجت اوربا الى القوة الأمريكية من اجل امنها. واوجدت اثار الحرب وجروحها الدوافع المعنوية لالمانيا للعودة الى احضان المجتمع الدولي كشريك للولايات المتحدة الأمريكية وتطور الاحساس بالمصير المشترك وادى الى تأسيس حلف شمال الاطلسي، الذي حفز على التكامل الاوربي وساعد على تلاشي الاختلافات التكتيكية.

لقد انهى انهيار الاتحاد السوفيتي اعتماد اوربا الستراتيجي على الولايات المتحدة الأمريكية، وانهى بروز جيل جديد الاعتماد العاطفي لألمانيا على السياسة الأمريكية، وكانت التجربة السياسية العاطفية الكبيرة لدى الدول التي بلغت النضج في الستينيات وبعدها تتمثل في معارضة حرب فيتنام ونشر الصواريخ متوسطة المدى في ألمانيا. وصعد هذا الانفصال عن الولايات المتحدة الأمريكية من حدة المظاهرات الكبيرة وبخاصة في عام ١٩٦٨ وعام ١٩٨٢, وعندما ترافق انهيار الاتحاد السوفيتي مع تغيير الحكومة في ألمانيا، كانت المرحلة مهيئة للتغيير في جوهر علاقات التحالف وفي اسلوبها، كما ان تغييرا مماثلا لدى الأجيال في الولايات المتحدة الأمريكية نقل مركز الجذب نحو السياسات الأمريكية الى مناطق ترتبط ارتباطا عاطفيا طفيفاً باوربا.

ان أي مستشار الماني قد يكره الاشتراك في الحرب على العراق، لكن ليس من مستشار أو أي وزير خارجية من جيل الـ (٦٨) أسس سياسته على المعارضة الصريحة للولايات المتحدة الامريكية وقاد حملتين انتخابيتين حول موضوع عدم الثقة الشديد بدوافع أمريكا الأساسية، كما لم تكن جهود المشاركة مع فرنسا وروسيا لتعريف الجهود الدبلوماسية الامريكية في الأمم المتحدة ممكنة، لقد ارتكبت عدة اخطاء على جانبي الاطلسي وكان احداها اعلان إدارة بوش عن عقيدة ستراتيجية جديدة في الحرب الاستباقية، وكان ممكن الدفاع عن هذه العقيدة على ضوء التغيرات التقنية ونشر أسلحة الدمار الشامل والارهاب، غير ان ظهور تغير راديكالي لهذه العقيدة احادي الجانب، كان يتعارض والممارسة التقليدية للحلف، فعندما تكون الاهداف متطابقة فان القرار المشترك يأتي بصورة الية تقريبا، وعندما تختلف هذه الاهداف، فان القرار المشترك لا يكتسب أهمية وكان التحدي امام حلف شمال الاطلسي في التنازل عن الاجراءات البروتوكولية اقل منه في التلاشي التدريجي للاحساس بالمصير المشترك، وبدا الجانبان انهما يسلمان باعادة احياء التعاون الايجابي، وفي أمريكا حددت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس منهجا استشاريا جديدا في خطابها في شباط ، وفي ألمانيا اشرت حكومة ميركل مجيء جيل ثالث ما بعد الحرب: اقل انصياعا للنزعة العاطفية الموالية لامريكا التي كانت سائدة في الخمسينيات والستينيات ولكنه جيل لم تشكله عواطف ما يسميبجيل الـ (٦٨)، وهكذا ستكون حالة وزير الخارجية الجديد من الحزب الاجتماعي الديمقراطي ، فالتغير الجيلي، موجود بشكل خاص في حالة المستشارة، وسوف تتفادى ميركل في منهجها العلمي الاختيار بين النزعة الاطلسية أو اوربا أو المشاعر المرتبكة والمختلطة التي تتحرك باتجاه روسيا وبستراتيجية كبيرة، ولأنها جادة وعميقة التفكير فانها سوف تسعى لان تكون شريكه في النظام العالمي الجديدة ضمن علاقات مناسبة، ومنها رفض الاختيار بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بل وضع هيكل نظام يحتضن كلا البلدين، لقد اظهرت إدارة بوش رغبتها في التعاون لكن المثير للقلق ان يتحول هذا التعاون الى حماسة تربك الحوار بمخططات قصيرة الاجل، والادارة بحاجة الى الاهتمام بكبح نزوعها نحو تولي القيادة الاستشارية كممارسة نشيطة في الخيارات الأمريكية الملحة، وثمة حاجة لفسح المجال لإعداد رؤية المانية للمستقبل. ان التحدي الأساس امام دول الاطلسي هو تطوير احساس جديد بالمصير المشترك في عصر الجهاد، وصعود اسيا، وظهور مشاكل عالمية كالفقر، والاوبئة، ومشاكل الطاقة.

عن : الواشنطن بوست